عيونك الزرق..

ما فارقَتْنى منذُ ودّعتُها عيونكِ الناعسةُ النُّوَّمُ
محلقاتٌ مثلما حملقَتْ آخرَ ما حيّاكِ مِنّى فم
نَبّهها تقبيلها بَغْتةً فالتفتَتْ نجلاءِ تستفهم
مستشرِفاتٍ ما رَنَتْ مثلَها قِدّيسةٌ لله تسترحم
مِن لازَوَرْدٍ صاغ تكويرَها مَن فوقَنا تكويرُه الأعظم (١)
لوْزيّةَ الآماقِ ، مكحولةٌ أجفانُها ، مسقومةٌ تَسقم
أهدابها الوَطفَا طفا ظلها على خدودٍ خانها العَنْدم (٢)
ولحظها الذاهل مسترسلٌ أجوفُ لا يُبدى ولا يَكْتُمُ
شاخصةٌ ما رَفّ حِملاقُها ساجيةٌ كأنها تَحْلم
كأنّ رؤيا قد تراءَتْ لها فأَتأرَت ترقُب ما يُلْهَم (٣)
رؤياكِ نورانيةٌ ، سِرُّها فى النُّحلِ معكوسُ السّنا يُرسم
نوافذٌ للخُلْد هذِى التى حَجّبها سِتْرُ الردى المظلمُ
تَفتحها الذكرى ، ولكن كما يُفتح عن كُوّاته المَجحَم (٤)

عبد الرحمن صدقى

---

(١) اللازورد : معدن يتخذ للحلى ذو زرقة شفافة صافية .
(٢) الوطفاء : الكثيرة الشعر . العندم : صبغ أحمر .
(٣) أتأر نظره أحدّه .
(٤) المجحم كالجحيم : مكان النار الموقدة المتأججة .